العنوان:	الجاسر مؤرخا
المصدر:	العرب
الناشر:	دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
المؤلف الرئيسي:	الهلابي، عبدالعزيز بن صالح
المجلد/العدد:	مج40, ع5,6
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2005
الشهر:	ذو الحجة / فبراير
الصفحات:	299 - 322
رقم MD:	214974
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الجاسر ، حمد، المؤرخون السعوديون، التراجم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/214974

الجاسر مؤرِّخًا

بقلم: د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي*

تعليم الجاسر الذي تلقاه في مرحلتي صباه وشبابه كان التعليم التقليدي السائد في نجد حتى العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري والذي يقتصر على علوم الدين خاصة الفقه الحنبلي. ويأتي النحو وقليل من علوم العربية المتصلة به بعد ذلك. وسيرته في مرحلة الشباب تعكس أنه كان ناهمًا من بين أقرانه محبًّا للاطلاع، وقيّض له التحاقه بالمعهد العلمي السعودي بمكة فرصة الاطلاع والاحتكاك بشيء من الثقافة المعاصرة المتمثلة بما تنشره الصحف الصادرة بمكة وربما بعض الصحف المصرية وكُتب التراث المتنوع بفضل انتشار الطباعة، إضافة إلى تعرّفه على أساتذة وزملاء يختلف تكوينهم الثقافي واهتماماتهم بعض الشيء عما ألِفه في شيوخه في المراحل الأولى في الرياض، ولا بد أنه كان لكل ذلك أثر في توسيع اهتماماته ورؤاه بحيث تجاوزت بيئته العلمية الأولى.

ولا تعكس سيرة الجاسر وإنتاجه العلمي أنّ التاريخ خاصة السياسي منه بتسلسله الزمني وتقلباته وأحداثه من اهتماماته الرئيسية. والصدفة، كما يذكر هو، كان لها نصيب كبير في توجيه اهتماماته ودراساته. ولعله لا يعدّ استطرادًا ذِكر هذه الصدفة. ففي مقتبل عمره في سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م،

عيّن بوظيفة مدرّس بمدرسة ينبع الابتدائية ويقول[١]: "وأسند إليّ تدريس المحفوظات، فكان أول درس قمت به أمام طلاب السنة السادسة شرح أبيات من قصيدة أبي العلاء المعري المعروفة:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ! عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

وكنت قد راجعت شرح بعض مفرداها ومنها البيت:

يهم الليالي بعضُ ما أنا مضمرٌ ويثقلُ رضوى بعضُ ما أنا حاملُ

فكان مما قلت في أول يوم دخلت المدرسة وفي أول درس ألقيته: "رضوى جبل قريب من المدينة سهل ترقاه الإبل. ولعلّي رجعت في ذلك إلى أحد شروح مقامات الحريري، فما كان من الطلاب عندما سمعوا هذا الكلام مني إلا أن قالوا بصوت واحد: لا يا أستاذ! ها هو رضوى أمامك -وكانت النافذة مفتوحة- وليس قريبًا من المدينة، ولا تستطيع الإبل أن ترقى أعلاه"، فكان هذا درسًا له أكثر مما هو لطلابه حيث تأكد له أهمية عدم التعويل على المصادر بشكل مطلق وضرورة التأكد ميدانيًا من مطابقة معلوماها للواقع.

وتأخر صرف الرواتب الشهرية لجميع موظفي الحكومة في ينبع بمن فيهم المدرسون، ويصف الجاسر طريقة تغلبه على الضائقة المالية التي حلّت به بقوله[٢]: "وبقيت سبعة أشهر اضطررت بعدها إلى أن أبيع بعض كتبي. والكتاب الذي رأيته مرغوبًا هو معجم البلدان لياقوت الحموي، وقد كنت نقدت فيه ١٥٠ ريالاً، إلاّ أنّ الراغب بشرائه لم يدفع لي سوى ٦٠ ريالاً، وتحت تأثير الحاجة قبلت البيع، ولكنني رجوت أن يبقيه عندي شهرًا، وفي خلال ذلك الشهر قمت بنقل كل ما يتعلق بتعريف أمكنة الجزيرة

ومواضعها، وكنت أمضي كل وقت فراغي في النقل خوفًا من أن ينتهي الشهر قبل انتهاء ما أريد نقله.

لقد أصبح لديّ بعد هذا العمل ميل قويّ ورغبة شديدة في تعرّف أماكن بلادنا، بل اتجهت اتجاهًا تامًا إلى هذه الناحية فيما بعد، وأصبحت أجد في ذلك متعة أية متعة. وإذن فإنني قد تلقيت في هذه البلدة الطيبة [ينبع] درسًا نافعًا مفيدًا في توجيهي إلى هذه الوجهة. ومن يدري فقد تكون لي وجهة أخرى لو لم يجر لي ما جرى؟!"

وينبغي التأكيد منذ البدء أنّ الجاسر شمولي المعرفة في التراث العربي الإسلامي، ولكنه -كما ذكر- استأثر باهتمامه دراسة الأمكنة في الجزيرة العربية بشكل خاص. ودراسة المكان لم تلق عناية من الدارسين المحدثين وما ظهر من تحقيقات ودراسات لاحقة في هذا الميدان خاصة في الجزيرة العربية كانت -باستثناء عمل محمد بن بليهد[٣]- اقتفاءً لجهوده وتأثرًا بمنهجه.

إذن ما موقع التاريخ من اهتمام الجاسر ودراساته خاصة وعنوان هذا البحث: "الجاسر مؤرِّخًا" ؟

من الإنصاف للجاسر القول بأنه معنيّ بالتاريخ عناية شديدة بصفتين أساسيتين: الأولى أنه دارس للتاريخ، والأخرى أنه يؤرخ لمجتمع الجزيرة العربية أو المناطق التي درسها من الجزيرة. ومن هنا يمكن القول إنه يتمتع بالفرادة من حيث اهتمامه بدراسة المكان ومن حيث تأريخه لمجتمعه.

إنّ دراسة الجاسر للتاريخ بوجهيها تنطلق من دراسته للمكان؛ فقد جمع المعلومات عن الأمكنة من المعاجم ومصادر التراث الأخرى، ثم قام برحلات ميدانية واسعة ومضنية للتحقق من صحة هذه المعلومات. ومن خلال

الدراسة الميدانية يوثّق معلومات المصادر بوصف طبيعة الأماكن وصفًا دقيقًا إذا كانت المعلومات فعلاً دقيقة وتنطبق على المكان. أما إذا كانت غير دقيقة فيبين ما فيها من نقص أو التباس أو خطأ، وإذا كانت المعلومات خاطئة كلية فيوضح ذلك ويجتهد في تفسير أسبابه ويلتمس المبررات والأعذار لعلمائنا الأوائل في ما خالفت معلوماتهم فيه الصواب مقدّرًا كل التقدير علمهم وجهودهم.

ومن خلال دراسته للأمكنة خاصة البلدان والمواقع التاريخية يدرس ما تضمه من آثار وما شهدته من أحداث، وسكانها في القديم والحديث، وأحوال مجتمعها، معتمدًا على مشاهدته إبان زيارته لها واتصاله بأهلها، وما يزوده به الثقات من سكانها والعارفون بأحوالها.

ومعظم مؤلفاته -إن لم تكن كلها- موضوعها التاريخ، تاريخ المكان وتاريخ الإنسان من خلال المكان، يقال هذا عن كتبه **في شمال غرب الجزيرة**، **وفي سراة غامد وزهران**، **وفي بلاد ينبع**، **والمعجم الجغرافي: شمال المملكة**، **والمعجم الجغرافي: المنطقة الشرقية** وغيرها. وتجنبًا للإطالة، نود أن نستشهد بنموذج واحد فقط من كتابه: **في شمال غرب الجزيرة**، وهو بحثه عن: وادي السرحان (قريات الملح).

توجه إليها من عمّان في صباح ٦ صفر ١٣٩٠هـ/١٢نيسان ١٩٧٠م، ووصف ما شاهد في الطريق إن كان قرية أو منهلاً أو مركزًا للشرطة أو قصرًا قديمًا أو بئرًا ارتوازية، ووصف الأرض بأنها كانت مجدبة. ويقول عن قرية الحديثة[٤]: "وعندما بلغ عداد السيارة الرقم ١٤٤ من الأكيال، كان الوصول إلى قرية الحديثة أولى قرى القريات، وتقع في سفح واد منخفض،

إلا أنّ أول ما يبدو للناظر فيها قصور حديثة بنيت فوق تلّ مرتفع يشرف على القرية، أحدها قصر بُني بالحجر بناية جيدة، ويحله عدد من الجند للقيام بالإشراف على القادمين إلى المملكة، وفي هذا القصر لاسلكي. والبناية الثانية، بناية على الطراز الحديث للجوازات، وبقربها بناية كبيرة خصصت لتكون مستشفى.

أما القرية فتبعد عن هذه البنايات بما يقارب الكيلين، وبيوتها قليلة، مبنية من الطين واللبِن، وفيها مدرسة عدد طلابها وقت مروري بها ٣٧ تلميذًا...".

ثم انتقل إلى وصف بلدة النّبك، قاعدة القريات[٥]، وذكر أنّ المسافة بينها وبين عمّان ١٦١ كيلاً منها ٢٦ كيلاً معبّدة، وما عداه فطريق وعث: رمال ومجاري أودية وتلاع ومنخفضات قد خدها السيل ذات حفر عميقة، وآكام صخرية وأرض خشناء عندما تسير السيارة فوقها تترنح وتهتز كاهتزاز من أصابته البرداء.

ثم يؤرخ إسهامات أمير المنطقة في تطويرها فيقول[٦]: "... وهكذا حال الأمير عبدالعزيز بن أحمد السديري -رحمه الله- فقد انتهى عمره المقدّر له بالسنين وبقي ذِكره، وأقولها كلمة صريحة، فقد أصبح في غنى عن الثناء عليه، وأصبحت لست في حاجة إلى التزلف أو الثناء عليه، وإنما أقولها كلمة حق". ويجمل أهم أعمال التطوير بأربعة أمور هي:

١- تنظيم الأمور الإدارية في المنطقة وإقامة عدد من المنشآت الحكومية خاصة المراكز الحدودية.

٢- إصلاح الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة بدءًا بنقل قاعدة المنطقة من كاف إلى النّبك لأنها أكثر ملاءمة وقابلية للتطور، وإنشاء مجمع يضم جميع الإدارات الحكومية المركزية في المنطقة.

٣- محاولة توطين البادية ونقلهم من حياة الرعي إلى الاشتغال بالزراعة، لأنه رأى (الأمير السديري) أنّ أكثر السكان يعيشون عيشة بدوية، متعرضين لقسوة الحياة في كثير من الأوقات حينما يعمّ الجدب البلاد، وتصاب الماشية بمختلف الأمراض، فرأى أنّ العلاج الناجع لذلك نقلهم إلى طور آخر من أطوار الحياة هو طور التحضر، وسكنى القرى والاشتغال بالفلاحة، فسعى لدى الحكومة حتى تمكّن من إنشاء (مشروع إنعاش البادية) وهذا المشروع يقوم على تقديم آلات الزراعة الحديثة، والأمكنة الصالحة، مجانًا لأناس لا يستطيعون دفع الثمن، فكان أول رجل قام بهذا المشروع الحيوي الجليل، وهو مشروع أولاه الكثير من اهتماماته ورعايته، إلا أنه للأسف الشديد مات بموته، لأسباب تحتاج إلى ما لا يتسع هذا المقام لإيضاحه.

٤- ريادته في إدخال تعليم البنات: فقد أدرك هذا الأمير أنّ نصف الأمّة لا يزال مشلول الحركة والنشاط، محرومًا من التعلم، والعلم هو أساس الحياة، فبذل من السعي المتواصل، والجهد المضني الشاق، ما مكنه من إنشاء أول مدرسة للبنات لا في هذه البلاد التي يتولى إدارة أمورها، بل في المملكة كلها.

ثم يعطي الجاسر لمحة تاريخية عن وادي السرحان فيعرّف بالمكان قائلا[٧]: هذا المنخفض الواسع الذي يطلق عليه (قريات الملح) و(وادي السرحان) وهما مسميان لمسمى واحد، وقد يطلق اسم القريات على شمال الوادي الذي تقع فيه القريات فيكون اسم الوادي أعم.

ليس هذا الوادي واديًا بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة، وإنما هو منخفض واسع من الأرض يمتد من الجنوب إلى الشمال، وتنحدر فيه

أودية كثيرة من جميع جهاته شرقًا وغربًا، وشمالاً وجنوبًا، حسبما أوضحنا في الكلام على المواضع الجغرافية، ولا شك أنه كان متصلاً بإقليم الجوف، غير أنّ الرمال تراكمت في نقطة التقاء المنطقتين في الموضع المعروف باسم عُريق الدّسم وما بقربه تراكمًا فصل بينهما. وهذا المنخفض من الأرض كان يدعى قديمًا (قراقر)، ويدعى أيضًا على ما ذكر الهمداني في "صفة جزيرة العرب" البياض... وللوادي في القديم أسماء أخرى ذكرناها في موضع آخر.

ثم ينتقل إلى الحديث عن تاريخ هذه المنطقة الحديث وتبدل السلطة فيها(٨) من حكم الدولة السعودية الأولى (١٢١٨-١٢٢٩هـ)، إلى حكم آل رشيد، فحكم آل شعلان شيوخ قبيلة الرولة، ثم دخولها في حكم عبدالعزيز آل سعود، ومحاولة الأمير عبدالله بن الحسين، أمير شرق الأردن، بتحريض بريطاني، ضمّها إلى إمارته في أول الأمر، غير أنّ هذه المحاولة باءت بالفشل، وترسخت تبعيتها وولاء أهلها بصفتهم مواطنين في المملكة العربية السعودية.

وأشار إلى أنه عندما احتلت فرنسا سوريا (سنة١٩٢٠م) لم يجد أحرار سوريا الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي سوى جزيرة العرب في كنف الملك عبدالعزيز آل سعود، فالتجأ أحرار بني معروف (الدروز) وزعماؤهم سلطان باشا الأطرش وبعض الأمراء من آل أرسلان كالأمير عادل وغيرهم من المجاهدين إلى وادي السرحان، ثم اقتبس التقرير المفصّل الذي كتبه الأستاذ خير الدين الزركلي عن رحلته إلى وادي السرحان والذي وصف فيه أوضاعهم المعيشية آنذاك(٩).

ثم ينتقل إلى الحديث عن سكانها فيبدأ بسكانها قديمًا ويقول[١٠]: "أقوى قبيلة كانت تحلّ هذه البلاد هي قبيلة بني كلب، ويجاورها من الناحية الشمالية قبيلة طيئ، والقبيلتان قحطانيتان، وهما أقوى قبيلتين كانتا تحلان شمال الجزيرة، وتمتد منازل بني كلب حتى تصل إلى حدود العراق شرقًا وإلى الشام شمالاً. ويجاور قبيلة بني كلب من الناحية الغربية قبيلة عنـــزة العدنانية النسب، ومن الجنوب الغربي قبيلة غطفان، وقد امتدت هاتان القبيلتان إلى منازل بني كلب في وادي السرحان وما بقربه". ويقتبس قول مصطفى الدباغ: "أنّ وادي السرحان كان في الأصل يدعى وادي الأزرق، ولما نزله عرب السراحين منذ أكثر من مائتي سنة أصبح يُعرف باسمهم، والسرحان الذين نُسب إليهم هذا الوادي قبيلة عريقة في القِدم، بطن من الأسبع من كلب...". وعلّق على الاقتباس: بأنّ هذا القول له وجه من الصحة، غير أنني لا أعرف مصدره حيث ذكر أنّ اسمه وادي الأزرق.

وأضاف: بأنّ مما لا شك فيه أنّ قبيلة الشرارات التي تقطن هذا الوادي وتقطن أيضًا في الجوف، ترجع في أصلها إلى قبيلة بني كلب. ثم ذكر فروع قبيلة الشرارات الحالية وبين ما ظهر له من صلات بينها وبين قبيلة كلب القديمة .

واحتل البحث عن الآثار في المنطقة حيّزًا كبيرًا جدًا من اهتمامه حتى دخوله في الصلاة لم يشغله عن ذالك فيقول[١١]: "أول ما لفت نظري بعد وصولي إلى بلدة النبك، عندما حان وقت صلاة المغرب في المكان المخصص للصلاة في حوش القصر، وهي قطعة منه غير مبنية، أن شاهدت في محراب

المسجد حجرًا مستطيلاً أسود، وُضع ليكون حدًا للمحراب وضعًا بدون بناء، ولما دققت النظر فيه وجدته مملوءًا بكتابة قديمة واضحة، ليست عربية...".

ووصف الآثار التي شاهدها من بقايا مبانٍ ومن نقوش وكسر فخار وزجاج وغيرها، وجمع منها ما استطاع جمعه واستعان بأحد أساتذة الآثار والكتابات القديمة في الجامعة الأمريكية في بيروت لفك رموزها وتحديد هويتها وعصورها[١٢]. ومع ذلك فقد اعتذر عن عدم تحقيق رغبته بأن يقدّم في هذا الحقل أكثر مما حقق فقال[١٣]: "أما التعمق في دراسة الآثار والتوسع في المشاهدة وتدوين الملاحظات فهذا أمر يحتاج إلى زمن وإلى جهد وإلى معرفة عميقة بالآثار، وكل هذا -فيما تبيّن لي- خارج عن طوقي في هذه الرحلة التي أعتبر أنّ كل ما استفدته منها، وكل ما استطعت تدوينه بأنه لا يعدو أشياء سجلتها بطريقة أقرب إلى الإشارة منها إلى الدراسة، وقد يكون لظروفي الخاصة أكبر الأثر في ذالك".

وتحدّث عن واقع الحال في القريات من حيث توفر المرافق الاجتماعية والحضرية والخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والمواصلات، ومثل هذه المعلومات تم جمعها من إمارة المنطقة ومن تقارير الإدارات الحكومية الأخرى[١٤].

أما الأبحاث التاريخية المباشرة فهي، قياسًا بمجمل أبحاثه الأخرى، لا تمثل كمًّا كبيرًا، وقد نشر عددًا منها في مجلة **العرب**، منها ما هو في السيرة وتاريخ صدر الإسلام، مثل "القطائع النبوية"[١٥] ومنها ما هو في تاريخ الجزيرة العربية الوسيط مثل "من تاريخ جزيرة أوال"[١٦]، و"من تاريخ

الأحساء: الدولة الجبرية"[١٧]. وأبدى عناية جيدة في دراسة الدولة السعودية الأولى استثمر فيها مصادر لم يستخدم بعضها من قبل ممن درسوا هذا الموضوع. ومن أبحاثه: "الجبرتي المؤرخ وموقفه من الدعوة السلفية"[١٨] و"من مصادر تاريخ الدولة السعودية الأولى: محمد بن عبدالشكور (تحقيق وتلخيص)[١٩]. و"من تاريخ الدولة السعودية الأولى: نابليون والدولة السعودية الأولى"[٢٠] و"من تاريخ الدولة السعودية الأولى في المؤلفات اليمنية"[٢١] و"الصلات الخارجية في عهد الدولة السعودية الأولى"[٢٢] و"الصلات بين صنعاء والدرعية أثناء قيام الدولة السعودية الأولى"[٢٣].

أما دراساته للمؤرخين وكتاباهم Historiography فهي كثيرة وقيّمة ومفرقة في كثير من المواضع، منها ما هو في مقدمات الكتب التي حققها أو لخصها أو في مجلة **العرب**، ونذكر منها هنا: "كلمة عن التاريخ والمؤرخين"[٢٤]، و"المؤرخون المنسيون: الخزرجي المؤرخ"[٢٥]، و"مؤلفات في تاريخ مكة"[٢٦]، و"قطب الدين النهروالي مؤرخ مكة"[٢٧]، و"مؤلفات في تاريخ المدينة"[٢٨]، و"السمهودي أشهر مؤرخي المدينة"[٢٩]، و"قطر الطائف ومؤرخوه"[٣٠]، و"مؤرخو مدينة جدة"[٣١]، و"مؤرخو نجد من أهلها"[٣٢]، و"مؤرخ مصري مغمور: عبدالقادر بن محمد الجزيري"[٣٣].

وأفرد مدينة الرياض بتاريخ مستقل[٣٤] تتبّع فيه تاريخها منذ أقدم العصور وحتى العصر الحاضر، وهو كتاب صغير الحجم نظرًا لقلة المعلومات عن هذه المدينة في المصادر، لكنه ذو فائدة كبيرة لدارس تاريخ المنطقة، فقد جمع الجاسر شتات المادة العلمية ودرسها ناقدًا حينًا ومستنتجًا حينًا آخر، وأضاف إلى ذلك قيامه بدراسات ميدانية لعدد من المواقع الأثرية للتحقق من

مدى تطابقها مع معلومات المصادر مثل محاولته معرفة موقع العقير الذي اتخذه إبراهيم بن عربي، أحد ولاة اليمامة في العهد الأموي مقرًا له[٣٥]. وعني عناية كبيرة بالتاريخ العمراني للمدينة صعودًا وتدهورًا، ومن حالات التدهور دراسته لتحوّل مدينة حجر القديمة (الرياض فيما بعد) لعدد من القرى المتنافسة أو المتصارعة فيما بينها[٣٦]. كما أضاف ما يعرفه شخصيًا من تطور المدينة العمراني من خلال معاصرته ومشاهدته لتوسعها الذي أدى إلى ضرورة إزالة سورها القديم وبواباته التي كانت مداخل للمدينة.

أما الكتاب الوحيد الذي بحث فيه تاريخ نجد مباشرة دون أن يكون من خلال دراسته لجغرافيتها فهو كتابه **ابن عربي: موطد الحكم الأموي في نجد**[٣٧]، وقد سبق العنوان بهذا التعريف: "لمحات من تاريخ نجد في عهد الدولة الأموية". ومشروع هذا البحث قديم ولكن الأقدار تسببت في حجبه وكاد ألا يرى النور أبدًا. يقول المؤلف في مقدمته[٣٨]:

"كان هذا البحث من أوائل ما اتجهت للكتابة في موضوعه، في عهد كنت أحس أنّ في استطاعتي أن يكون بداية للاستمرار في كتابات على نسقه، تشمل تاريخ هذه البلاد من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، إلا أنني بعد أن أكملته وقدّمت مواده للطبع، حدثت حوادث بيروت، التي لم يقتصر تأثيرها السيئ على فقدان ما قدّمته للطبع وفقدان غيره مما جمعته، بل أحدثت في النفس من التأثر ما صرفني عن الموضوع كله". وبعد أن ذكر السبب الذي دعاه إلى العودة إلى الكتابة في هذا الموضوع قال: "فكان أن عمدت إلى الذاكرة لكي تسعفني بما أحقق به تلك الرغبة الأثيرة إلى نفسي، فذكرت ما اتجهت إليه قبل ثلاثين عامًا مما بقي في الذاكرة منه خيوط دقيقة

جدًّا عما كنت جمعته من معلومات...". ثم يبيّن قصور المصادر في توفير المعلومات[٣٩]: "لن يجد القارئ في هذا البحث ما يتطلع إليه من تفصيل، لكثير من الجوانب التاريخية، فما قدّمته للقراء لا يعدو نتفًا تاريخية قصيرة أو لمحات موجزة، هي كل ما استطعت العثور عليه فيما تسنّى لي الاطلاع عليه من المصادر التي تحت يدي. ولكنني -مع ذلك- مطمئن بأنني حاولت الاستقصاء في تتبعها، قد أبلغت النفس عذرها".

يشخّص الجاسر -في مستهل هذا الكتاب- حال سكان نجد عند استقرار الحكم الأموي بعد الحروب الأهلية التي أعقبت وفاة الخليفة الأموي يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/٦٨٣م بالقول[٤٠]: "فالطبيعة لأكثر سكان تلك البلاد لم يطرأ عليها في هذه الفترة... أي تأثير من القوة ما يغيرها من حالة إلى أحسن منها أو يزيل ما استحكم بسببها بين أولئك السكان -وجلّهم من القبائل- من أسباب العداء وبواعث الفُرقة مما غمر النفوس بالإحن والأحقاد، وأصبحت القلوب متنافرة متباعدة، وانطمست لذلك البصائر، فأصبحت لا ترى في أية وسيلة من وسائل الإصلاح والتغيير إلا تقييدًا لحريتها وقضاء على عزها وسيادها...

حقبة من الزمن تزيد على ثمانين عامًا مرّت على تلك الأمّة المكونة من عشائر وقبائل في قلب الجزيرة منذ أن بدأ بعض سكانها يستضيئ بهدي الدين الحنيف في عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام حتى استقام أمر الخلافة لعبدالملك بن مروان، بعد قضائه على الثورات الداخلية سنة ثلاث وسبعين، وحالة تلك الأمّة هي هي، لم تتأثر ولم تتغير، فالطبيعة القبلية لا تزال

مستحكمة في النفوس، والرغبة في عدم الانضباط من أبرز سمات تلك الطبيعة لابن البادية في كل زمان ومكان".

وينتقد طبيعة الحكم الأموي بالقول[٤١]: "فإنّ الحكم الأموي -وإن شمل البلاد كلها تلك الفترة المعروفة من الزمن- فإن بلاد نجد، أو ما عرف في ذلك العهد باليمامة، لم تنعم بفترة استقرار تامّ، أثناء ذلك الحكم، ينال سكانها من رعاية الدولة في مراعاة مصالحهم ما يحدث تغييرًا في حياتهم الأولى التي توارثوها قرونًا طويلة، لا سيما أبناء البادية، ومنهم أغلب السكان ، فما كان همّ تلك الدولة -فيما يبدو من تصرفاتها في هذه البلاد، وأبرزها عدم اختيار الكفء في تصريف شؤونها- إلا إبقاء ما كان على ما كان، باتباع مختلف الوسائل الكفيلة بإخضاعها لنفوذ ذلك الحكم وسيطرته، والانقياد له، مهما أحست بذلك الخضوع والانقياد من عنت ومشقة، مما دفعها إلى محاولة التخلص منه في فترات معروفة سيأتي إيضاح بعضها".

ويقول في السياق ذاته:[٤٢] "لم يتغلغل حكم بني أمية في جزيرة العرب تغلغلاً قويًّا، ولكن نفوذ ذلك الحكم شمل أكثر الأقاليم المتحضرة منها، واكتفى بقية الأجزاء التي تسيطر عليها القبائل بدفع الزكوات، وبعدم التعرض لكل ما من شأنه الإخلال بالأمن في تلك الأقاليم، أو في طرق الحج إلى بيت الله الحرام، ولكنه مع عدم تغلغله ونفوذه كان صارمًا وقاسيًا. ولا ينتظر من مصادر ألّفت في ذلك العهد أن تقدّم للقارئ صورة واضحة عن ذالك الحكم، ولا أن تمده بما يطمح إلى معرفته عنه على أساس تطمئن إليه نفسه، غير أنّ المتتبع لما دوّن من حوادث فردية جرت في ذلك العصر، يدرك

طرفًا من ذلك، وخاصة في أخبار وفود بعض الشعراء على الخلفاء، أو مما روي من أشعارهم، بل ليس من المبالغة القول بأن تلك الأشعار تكاد تكون أوفى مصدر وأصدقه، وأوضحه لرسم معالم ذالك الحكم، بل لإبراز جوانب من شدة ما كانت تقاسيه الرعية من شدة وعنف، وخاصة بين أبناء البادية ممن استطاع أن يجأر بالشكوى من الشعراء، وأن يرفع صوته، مما تحس به قبيلته من ظلم وجور...".

إنّ الكتاب يرسم طبيعة السلطة وإدارة الولاية من قِبل ولاة بني أمية من جانب، والثائرين عليها والمستقلين بالولاية من أهل اليمامة من جانب آخر. وقد امتزج تاريخ الولاية بتاريخ الخوارج في هذا العصر امتزاجًا قويًّا، وقد حلّل الجاسر أسباب هذا التمازج أو اللبس أحيانًا في فهم أسباب نجاح بعض زعماء الخوارج أو من نسبوا أو انتسبوا إليهم. ويرى كاتب هذا البحث أنّ ترويسة العنوان "لمحات من تاريخ نجد في عهد الدولة الأموية" أشمل وأدق من العنوان الرئيس **ابن عربي: موطد الحكم الأموي في نجد**، لأنّ الكتاب يمكن تقسيمه من حيث طبيعة موضوعاته إلى ثلاثة مباحث رئيسة، الأول: أوضاع البلاد وطبيعة الحكم الأموي فيها ويمكن أن تعدّ تمهيدًا لنجاح نجدة بن عامر الحنفي في بسط سلطته على اليمامة أولاً ثم معظم أجزاء الجزيرة فيما بعد إلى نهاية سلطته، ثم نجاح عبدالملك بن مروان في بسط نفوذه على كافة أقاليم الخلافة الإسلامية ومن ضمنها اليمامة؛ وهذا من حيث الكم يشتمل على أكثر من ثلث الكتاب (من ص١٤- ١١٠). ويعالج المبحث الثاني إدارة الدولة الأموية لنجد ممثلة بولاتها، وكان أهمهم وأطولهم فترة ولاية إبراهيم بن عربي. أما المبحث الثالث والأخير فيخصصه لانهيار السلطة الأموية وعودة الفوضى

واضطراب حبل الأمن وقيام الحروب القبلية فيما يعدّ استمرارًا لما كان سائدًا في علاقات القبائل فيما بينها قبل الإسلام عندما لم يكن هناك سلطة وكانت تسمى أيام العرب.

لقد تميزت هذه الدراسة التاريخية بأنّ صاحبها استطاع توظيف الشعر بصفته مصدرًا مهمًّا عكس معاناة أهل البلاد من ظلم ولاة بني أمية وجورهم، وتقصى مادة البحث من المصادر، واطلع على الدراسات الحديثة في الموضوع، ولقد تجلت قدرته بصفته مؤرخًا في كل مباحث الكتاب، وكان ينشد الوصول إلى الحقيقة؛ فقد قدّم رؤية وتفسيرًا لأسباب نجاح نجدة ابن عامر الحنفي ليس في حكم اليمامة (نجد) فحسب ولكن في بسط حكمه على معظم أنحاء الجزيرة العربية، ولم يكن الجاسر مدفوعًا بذلك بأية غاية سوى نشدان الحقيقة ويقول(٤٣):

"ويكاد يجمع الذين تحدّثوا عن نجدة على أنه كان في أول أمره مع نافع ابن الأزرق، رئيس الخوارج؛ ومن هنا عدّوه بعد انفصاله عن نافع خارجيًّا ذا نحلة خاصة، إلا أنني أرى أنّ الذين انضموا إلى نافع في خروجه على الحكم الأموي لم يكونوا على مذهب الخوارج، بل هم ممن لحقهم حيف وظلم في ذلك العهد، وعلى هذا يرتكز مذهب الخوارج، ولكن ليس كل من آزرهم في محاولة دفع الظلم ممن وافقهم على عقيدتهم".

ويقول(٤٤):

"لا يعنيني الدفاع عن عقيدة أحد أولئك الذين قدموا على ما قدّموا، وأنا أبرأ إلى الله من أستحسن من الآراء والأفكار ما لا تتفق وقواعد الشرع الإسلامي الحنيف على قبوله واستحسانه، ولكنني أنظر إلى حوادث التاريخ

نظرة الباحث الفاحص، المدقق البعيد عن كل هوى أو عاطفة أو غاية لا تبلغ الحقيقة، و لم أر فيما قرأت عن نجدة ما يحملني على الاطمئنان إلى ما ينسب إليه، مما لا يتفق مع ما عليه عامة المسلمين."

لقد أعاد الجاسر تقويم حركة نجدة بن عامر والمرجعية التي استند إليها نجدة أثناء حكمه بشكل مغاير لما تواضعت عليه المصادر والدراسات الحديثة فيقول(٤٥):

"ولنجدة مع أتباعه مواقف أخرى أبرزت جوانب من مخالفته لهم في أصول مذهبهم، مما يحمل على الجزم في تصرفاته معهم أثناء المدة التي تولى قيادتهم فيها أنه ما كان على وفاق معهم، وإنما كان يتخذ منهم أداة لتحقيق ما يطمح إليه.

وما كنت لأقف موقف المدافع عن رجل وجهت إليه سهام النقد -بل خناجر التجريح- طيلة ثلاثة عشر قرنًا، من علماء أجلاء، ومؤرخين ثقات، فوصم بالمروق من الدين، وأنه خارجي، ذو نحلة يعرف أتباعها بالنجدية ذات أصول وقواعد لا يقرها الدين الإسلامي الحنيف، بل لم يتورع بعض المخالفين لما دعا إليه الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب من تطهير تعاليم الدين مما ألصق بها من البدع والخرافات -لم يتورع بعضهم من إيجاد رابطة بين هذه الدعوة الكريمة وبين مذهب من سموهم بالخوارج. ما كان موقفي هنا موقف المدافع عن نجدة وقد قدم على ما قدّم من عمل، ولاقى ربًّا لا يخفى عليه من أعمال عباده خافية، ولكنني هنا -وقد حاولت أن أعالج على قدر إدراكي جانبًا تاريخيًا ذا صلة قوية بأمّتنا وبلادنا- أرى على ضوء ما اتضح لي مما اطلعت عليه من المصادر أنّ في تاريخ الأمّة -بصفة عامة-

ثغرات واسعة، أحدثتها ظروف وأحوال أضفت على حقائق وحوادث ذلك الزمن، وعلى وقائع تاريخه حجبًا كثيفة أخفتها، وأبرز تلك الحجب ما لحكومات الأزمان الماضية من محاولات في طمس كل ما يمس تصرفاتهم، أو يبدى جوانب عيوبهم، والمؤرخ المنصف كالقاضي العادل، الذي لا يصدر حكمه في أية قضية حتى يسمع ما لدى كل واحد من الخصمين من حجة، ولكن أنّى للمؤرخ من معرفة ما لدى الجانب الآخر، وقد حجب عنه بمختلف الوسائل، ومن هنا أتى الخلل الذي لا يزال بحاجة إلى الإصلاح، ومن ذلك التوسع لدى متقدمي المؤرخين في إطلاق كلمة (الخوارج) على كثير ممن جأر بالشكوى مما يلاقي من عسف الحكام العتاة وظلمهم، أو من حاول إزالة الظلم بوسائل مشروعة، ودوافع حسنة، ولكنه سقط فريسة لقوى غاشمة، أضفت عليه رداء من الأوصاف التي تبرزه بأبشع مظهر وما أرى نجدة إلا من هؤلاء؛ إذ لم يتضح لي من خلال استجلاء ما عرفت من جوانب حياته -بقدر وسعي- ما أحس من إدراكه بقناعة تامة من أنّ الرجل قد (خرج) عن شرعة الإسلام بنحلة خاصة ابتدعها، تغاير ما أجمع عليه المسلمون من أصول دينهم، بل رأيته -في كثير من أحواله- يسير على هدى تلك الأصول، ويرجع -فيما يجهل منها- إلى علماء فيها ممن يعدّون قدوة يعوّل عليهم في معرفتها، من أصحاب المصطفى عليه الصلاة والسلام، كعبدالله ابن عباس وعبدالله بن عمر...

كما أفرد قبيلة باهلة أيضًا في تاريخ مستقل عنوانه: **قبيلة باهلة المفترى عليها**[٤٦] وهو في مجلد ضخم بلغت عدد صفحاته ٧٢٦ صفحة، أرّخ فيه للقبيلة ورجالاتها منذ العصر الجاهلي وحتى وقتنا الحاضر. أما الغاية من

التأليف فيعكسها العنوان، وهو تصحيح ما لحق بسمعة هذه القبيلة عند قدماء المؤلفين العرب مما ليس له أصل في الحقيقة، إذ وصفت بالخساسة، وبأنها أحط قبائل العرب(٤٧). ومع قيمة ما في الكتاب من مباحث في تاريخ القبيلة ورجالها إلا أن أجمل أبحاثه من وجهة نظري تلك التي تمثل محاكمة لمصادر تراثنا الفقهي (الحنفي) والتاريخي والشعري والأدبي وترافع فيها الجاسر نيابة عن القبيلة، غايته في ذالك الدفاع عن الحق ورفع الظلم ولا شيئ غير هذا. لقد أثبت أنّ إلصاق التهم الباطلة بهذه القبيلة تبدأ من القرن الهجري الأول ولا أصل لها قبل ذالك، ومن جملة الأسباب التي دعت إلى إلصاق هذه التهم: حركة التمرد التي قام بها القائد قتيبة بن مسلم الباهلي (سنة٩٦هـ) في شرقي الخلافة الإسلامية على الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك التي أكسبت القبيلة عداوة الخلافة وأكثر القبائل والقواد الآخرين خاصة خصمه ومنافسه يزيد بن المهلب وأسرته وقبيلته الأزد، ودور الشعراء مثل الفرزدق في هجاء قتيبة والحط من قبيلته، ومساهمة الشعوبيين في العهد العباسي وعلى رأسهم أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) في جمع وتضخيم واختلاق مثالب القبائل العربية، وكان لباهلة منها النصيب الأوفر. وقد ساهم عدد من العلماء المعاصرين لأبي عبيدة معه في اختلاق ونشر مثالب باهلة نكاية وحطاً من قدر العالم الكبير عبدالملك بن قريب الأصمعي الباهلي (ت ٢١٧هـ) ومنهم من كانوا تلاميذه. إنّ كثرة خصوم الأصمعي تجعل المرء يعتقد أنه لا بد أنّ في سلوكه ما يؤلّب القريبين منه عليه ويجعلهم يسعون للنيل والتشفي منه، ومساهمة مجّان الشعراء وفسّاقهم في إلصاق النقائص في قبيلة باهلة، وهؤلاء قلّ أن يسلم من أذاهم سواء كانوا حكّامًا

أو محكومين، قبائل أو أفرادًا خاصة إذا تعرّض شاعر آخر لهم أو لقبائلهم بالهجاء. لقد قرأ الجاسر المصادر قراءة ناقدة وكشف مقاصد بعض أصحابها غير السوية ونقاط الضعف المنهجية عند البعض الآخر ومتابعة آخرين لمن سبقهم دون تروٍّ من صحة ما نقلوه متخذًا من أخبار قبيلة باهلة حالة بحث. ومن الأدباء فقط الذين نقدهم أبو عبيدة في كتابه **النقائض** وغيره والمبرّد (ت ٢٨٦هـ) في كتابه **الكامل في اللغة والأدب** والثعالبي (ت ٤٢٩هـ) في كتابيه **ثمار القلوب والتمثيل والمحاضرة**.

ويقول الجاسر(٤٨): "ولعل أول من أتى بعبارة قد تؤدي لذلك المعنى هو السمعاني صاحب كتاب **الأنساب**؛ إذ ورد فيه: وكان العرب يستنكفون من الانتساب إلى باهلة، كأنها بينهم ليست من الأشراف. ثم تصرّف في هذا القول من جاء بعد السمعاني كل بما فهم منه، وتوسعوا في ذالك بدرجة تبعث على الأسى، كيف انجرف أولئك وفيهم علماء أجلّة من حيث لا يشعرون، فيما لا يسوغ الانجراف فيه بالنسبة لفرد من الناس، بدون التثبت من صحة ما ينسب إليه، فكيف بالنسبة لطائفة من الأمّة لها حرمتها ومكانتها كقول صاحب **خزانة الأدب**: "وباهلة قبيلة منحطة بين العرب ...".

ويصل الجاسر في بحثه إلى كتابات المعاصرين فيقول في ملاحظاته على أحدهم وهو خيرالدين الزركلي(٤٩): "يأتي عالم جليل من علماء العصر، فيؤلف أشمل كتاب وأحكمه في تراجم العلماء، منذ أقدم العصور إلى هذا

العهد، ولكنه لم يسلم من مسايرة الثعالبي فيما يتعلق بقبيلة باهلة: كانت النسبة إلى باهلة حطة عند العرب، يضربون الأمثال بلؤمهم...

عفا الله عن أستاذنا أبي الغيث، فما كان متسرعًا في إصدار أحكامه في حق مَن يترجمه، ولكنها هفوة عالم، ونبوة صارم".

لقد فنّد الجاسر المقولات والتهم التي ألصقت بقبيلة باهلة بحجج مقنعة مبنية على منطق قويم من العلم. والخلاصة أنّ التهم التي ألصقت بقبيلبة باهلة ليست القضية الوحيدة التي أخلّت بها مصادرنا بل يصدق قول الجاسر[٥٠]: "أنّ كثيرًا من قضايا تاريخ أمّتنا -قديمه وحديثه- لا يزال بحاجة إلى نظرات فاحصة، بل إلى دراسات لا تقف عند حد ما قدّم حولها من آراء ونتائج لعلماء نجلّهم، ونعترف بفضلهم وبتبريزهم في مختلف جوانب العلم، فالعالم -أيّ عالم كان- ليس معصومًا، وهو إنسان يطرأ عليه ما يطرأ على الإنسان من غفلة وسهو ونسيان، ويتصف بما يتصف به من رغبات ومآرب وغايات مختلفة...".

إنّ هذه النماذج التي قدّمها البحث لمساهمات الجاسر في كتاباته التاريخية لا تعكس إنتاجه الحقيقي وإنما تمثل جانبًا منه فحسب، ولكن لا مناص من طرح السؤال التالي: لماذا تعثّر إنجاز مشروع الجاسر التاريخي الذي أفصح عن عزمه على إنجازه في مقدمة كتابه **ابن عربي** بقوله: "كان هذا البحث من أوائل ما اتجهت للكتابة في موضوعه، في عهد كنت أحس أن في استطاعتي أن يكون بداية للاستمرار في كتابات على نسقه تشمل تاريخ هذه البلاد من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر"[٥١]، بينما نجح في إنجاز مشروعه الجغرافي وذلك بتأليفه موسوعة تتكون من عدد من المجلدات ذات قيمة علمية عالية،

واستنهض في الوقت ذاته عددًا من زملائه من جهابذة العلماء فساهموا في تأليف الموسوعة الجغرافية للملكة العربية السعودية كل واحد منهم كتب عن المنطقة التي هو على دراية جيدة بها وبمصادرها؟ إن السبب في فشل المشروع التاريخي يكمن في أن المصادر التاريخية خذلت الجاسر فلم توفر المادة التي كان يطمح أن يبني عليها مشروعه، فها هو يعتذر للقارئ في مقدمة كتابه **ابن عربي** بقوله: "لن يجد القارئ في هذا البحث ما يتطلع إليه من تفصيل لكثير من الجوانب التاريخية، فما قدمته لا يعدو نتفًا تاريخية قصيرة أو لمحات موجزة هي كل ما استطعت الحصول عليه مما تسنى لي من المصادر التي تحت يدي"(٥٢). ويلاحظ القارئ لكتاب **ابن عربي** أنّ الجاسر جمع أكثر مصادر مادته التاريخية من مصادر تراثية غير تاريخية مكّنه من ذلك اطلاعه الواسع على التراث العربي المطبوع والمخطوط والذي قل أن يتيسر لباحث آخر.

لقد كتب الجاسر أبحاثًا تاريخية كثيرة لكنها مختلفة في موضوعاتها صغيرة في كمها ولا تشكل وحدة موضوعية تصلح أن تكون -بصفة إجمالية- كتبًا، وإن كان يجمعها رابط واحد هو الجزيرة العربية، ومن ثم فقد تناثر إنتاجه التاريخي، منه ما أدرجه في تضاعيف معجمه الجغرافي، ومنه ما نشره في مجلة **العرب**، ومنه ما نشره في مقدمة الكتب التي حققها وغير ذلك.

لقد قدّم هذا البحث أربعة نماذج من كتابات الجاسر التاريخية، أولها نموذج من كتاباته التاريخية التي تأتي مدرجة ضمن كتاباته الجغرافية، وثانيها تاريخ مدينة، وثالثها تاريخ منطقة في حقبة تاريخية محددة، ورابعها تاريخ قبيلة، كما ذكر البحث عددًا من أبحاث الجاسر التاريخية المتنوعة

التي كتبها على شكل مقالات نشر معظمها في مجلته **العرب** على مدى أكثر من ثلاثين عامًا. ومثل هذه الدراسة التي تقوم على اختيار نماذج تختلف عن الدراسة التي تقوم على استقصاء الإنتاج العلمي المدروس، كما أنّ طبيعة هذه الدراسة تقوم على الوصف أكثر من التحليل، ومن ثم فإنّ إنتاج الجاسر سواء في التاريخ أو غير التاريخ يبقى ميدانًا بكرًا مفتوحًا للدارسين.

وبالله التوفيق .

الهوامش:

* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

(١) **بلاد ينبع**، حمدالجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت. ص١٣؛ **في شمال غرب الجزيرة**، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٣٩٠/١٩٧٠، ٣٧.

(٢) **بلاد ينبع**، **١٣٥**.

(٣) محمد بن عبدالله بن بليهد: **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**، ٥ أجزاء في مجلدين، (مكان الطبع ؟)، ط ٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٤) **في شمال غرب الجزيرة**، ص١٨.

(٥) **في شمال غرب الجزيرة**، ص٢٠.

(٦) **في شمال غرب الجزيرة**، ص٢١.

(٧) **في شمال غرب الجزيرة**، ص٤٠.

(٨) **في شمال غرب الجزيرة**، ص ص٤١ ،١٢٣-١٣٢.

(٩) **في شمال غرب الجزيرة**، ص٦٩.

(١٠) **في شمال غرب الجزيرة**، ص٤٣.

(١١) **في شمال غرب الجزيرة**، ص ص٥٥-٦٨.

(١٢) **في شمال غرب الجزيرة**، ص ٣٨.

(١٣) **في شمال غرب الجزيرة**، ص ص٤٧-٥٤.

(١٤) نشر مسلسلا في مجلة **العرب**، س٨، ع١ (رجب ١٣٩٣هـ، آب ١٩٧٣م) وحتى ع ٩-١٠ (الربيعان، ١٣٩٤هـ، نيسان/آيار ١٩٧٤م). ثم في س٢٢، ع ٣-٤ (ذو القعدة/ذو الحجة ١٤٠٧هـ، حزيران/تموز ١٩٨٧م).

(١٥) **العرب**، س١٦، ع ٣-٤ (رمضان/شوال ١٤٠١هـ، حزيران/تموز ١٩٨٧م)، ص ١٦١-١٧٥.

(١٦) **العرب**، س١، ع١ (رجب ١٣٨٦هـ، تشرين الأول ١٩٦٦م)، ص ٢٨-٣٧.

(١٧) **العرب**، س١٠، ع ٣-٤ (رمضان/شوال ١٣٩٥هـ، تشرين الأول/تشرين الثاني ١٩٧٥م)، ص ٢٦٨-٢٨٨.

(١٨) **العرب**، س ١٠، ع ١١-١٢ (الجماديان ١٣٦٦هـ، آيار/حزيران١٩٧٦م)، ص ٨٠١-٨٦٨ .

(١٩) **العرب**، س٢٣، ع ٣-٤ (رمضان/شوال ١٤٠٨هـ، آيار/حزيران ١٩٨٨م)، ص ١٤٥-١٥٠ .

(٢٠) **العرب**، س ٢٦، ع ٩-١٠ (الربيعان ١٤١٢هـ، أيلول/تشرين الأول ١٩٩١م)، ٦٣٤-٦٣٩.

(٢١) **العرب**، س١٧، ع ١١-١٢ (الجماديان ١٤٠٣هـ، شباط/آذار ١٩٨٣هـ)، ٨٠١-٨١٨.

(٢٢) **العرب**، س٢٢، ع ٧-٨ (محرم/صفر ١٤٠٨هـ، أيلول/تشرين الأول ١٩٨٧م)، ص ٢٣٣-١٤٩.

(٢٣) **العرب**، س٢٥، ع ١١-١٢ (الجماديان ١٤١١هـ، كانون الأول١٩٩٠/كانون الثاني ١٩٩١م)، ص ٧٢١-٧٢٨ .

(٢٤) مجلة **المنهل**، مج٦، ج٥ (جمادى الأولى ١٣٦٥هـ، أبريل ١٩٤٦م)، ص٢٠٨-٢١٢.

(٢٥) **العرب**، س ٤، ع ١٠(ربيع الثاني ١٣٩٠هـ، حزيران ١٩٧٠م)، ص٩٤٩-٩٥٨.

(٢٦) **العرب**، س ١، ع ١ (رجب ١٣٨٦م، تشرين الأول ١٩٦٦م)، ص٥٥-٦٢.

(٢٧) **العرب** (مسلسل) س٤، ع٢ (شعبان ١٣٨٩هـ، تشرين الثاني ١٩٦٩م) وحتى س٤، ع٥ (ذو القعدة ١٣٨٩هـ، شباط ١٩٦٩م).

(٢٨) **العرب**، س٧، ع٣ (رمضان ١٣٩٢هـ، تشرين الأول ١٩٧٢م)، ص ١٦١-١٧٨.

(٢٩) **العرب**، س٢ ، ع٢ (شعبان ١٣٨٧هـ، تشرين الثاني ١٩٦٧م)، ص ٩٧-١٠١.

(٣٠) **العرب**، س٢، ع٣ (رمضان ١٣٨٧هـ، كانون الأول ١٩٦٧)، ص١٩٣-٢٠٢.

(٣١) **العرب**، (مسلسل) س٥، ع٩ (ربيع الأول١٣٩١هـ، أيار١٩٧١) وحتى س٥، ع ١١، (جمادى الأولى ١٣٩١هـ، تموز ١٩٧١م).

(٣٢) **العرب**، س٢١، ع٥-٦ (ذو القعدة/ذو الحجة ١٤٠٦هـ، تموز/آب ١٩٨٦م)، ص ٤١٦-٤٢١.

(٣٣) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ.

(٣٤) **مدينة الرياض**، ص ٦١.

(٣٥) **مدينة الرياض**، ص٨٧-٩٤.

(٣٦) **الرياض**، (د. ن)، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٣٧) **ابن عربي**، ص ٥.

(٣٨) **ابن عربي**، ص ٦.

(٣٩) **ابن عربي**، ص ١٤.

(٤٠) **ابن عربي**، ص ٢١.

(٤١) **ابن عربي**، ص ٢٢.

(٤٢) **ابن عربي**، ص ٤٦.

(٤٣) **ابن عربي**، ص ٤٧.

(٤٤) **ابن عربي**، ص ٧٧.

(٤٥) **باهلة القبيلة المفترى عليها**، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٤٦) **باهلة القبيلة المفترى عليها**، ٦٦٢ – ٦٦٨.

(٤٧) **باهلة القبيلة المفترى عليها**، ٦٩٥.

(٤٨) **باهلة القبيلة المفترى عليها**، ٦٩٣.

(٤٩) **باهلة القبيلة المفترى عليها**، ٢٦.

(٥٠) **ابن عربي**، ص ٥.

(٥١) **ابن عربي**، ص ٦.